العدد (1357) السنة السادسة - الخميس (30) تشرين الاول 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

القنابر العنقودية

الحـرث في حقـول المـوت..

فـي العـراق 25 مليون لغم وقذيفـة غير منفلقة

قاسم علوان

تنتشر حقول الموت أو حقول الألغام ومخلفات الاعتدة العسكرية غير المنفجرة بأنواعها على حدود قضاء شط العرب في جنوب شرق مدينة البصرة منذ ان اشتعلت الحرب العراقية- الإيرانية في تلك المنطقة تحديدا واستمرت لثماني سنوات دون توقف، وما ترتب عليها من انتشار لأنواع مختلفة من الاعتدة غير المنفلقة وبقايا الأسلحة الأخرى التي تفجرت وتتفجر حاليا في مناطق القتال السابقة أو المناطق القريبة منها، والتي تشكل خطورة متزايدة يوماً بعد يوم على السكان المحليين ممن عادوا الى قراهم الحدودية المحاذية لحقول الألغام والمخلفات العسكرية تلك بعد توقف الحرب والتوتر على الحدود.

الرائد كاظم محمد

الشيخ إياد الكنعان

حقول الألغام ومخلفات الحروب.. التي تحيط حاليا بمدينة البصرة من ثلاث جهات على طول حدودها الشرقية والجنوبية والغربية بعد حرب الخليج الثانية وتحرير قوات التحالف الدولي لدولة الكويت.. الألغام والمتفجرات المنتشرة بمحيط هذه المدينة هي بالتأكيد ليس من مخلفات أو فعل طرف واحد من اطراف النزاع العسكري.. وهذا كما هو معروف دائما، بل هي من مخلفات كلا طرفي النزاع.. كل هذا دون أن تتوفر عن ذلك اية خرائط اصولية كما هو متبع في جميع أنحاء العالم لمناطق النزاع والحروب.. ناهيك عن اعداد هائلة من المقذوفات والأعتدة غير المتفجرة بمختلف الاحجام والقياسات العسكرية بما في ذلك الصواريخ.. إذ جرت العادة أن تطمر الوحدات العسكرية العراقية بعد تحركها أو انسحابها من ساحة المعركة كميات العتاد الحربي التي لاتستطيع نقلها أو ان تستغني عنها بكمية من التراب.. وهذا جزء مهم من الكارثة...!! إضافة الى أن طبيعة ارضنا الترابية الرخوة أصلا تساعد بسرعة على غمر تلك الاعتدة الحربية والتي هي بكميات كبيرة بالإضافة الى الألغام بالطين والغبار بفعل عوامل الطقس والتعرية بسرعة قياسية.. وهذا ما أفادنا به أحد خبراء إزالة الألغام في منظمة الرافدين.. كما سنأتي على التعريف بها فيما بعد.. أو كما قاله لنا الشيخ أياد الكنعان وهو عضو المجلس البلدي في قضاء شط العرب بأن في العراق ٢٥ مليون لغم وقطعة عتاد غير منفلقة ثلثها في مدينة البصرة، وثلث هذا الثلث في قضاء شط العرب..!!

أشكال من الموت البشع

كل ذلك بجانب بقايا المقذوفات الجوية أو القنابل العنقودية التي لم تنفجر في وقت إطلاقها أو كما هي مصممة.. والتي تعرفنا عليها مع حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ وهي تغطي مساحات شاسعة من حدود هذه المدينة أيضا باتجاه الجنوب والغرب، القنابل العنقودية التي استخدمت بشكل واسع من طرف قوات التحالف الدولي على جنوب العراق تحديدا التي كانت تقذفها الطائرات المقاتلة على الجيش العراقي خلال انسحابه من الكويت وعلى المواقع العراقية الأخرى بما فيها المدنية.. بهدف إيقاع أقصى حد من الخسائر البشرية على الطرف العراقي خلال ذلك النزاع.. كما أن أجزاء من هذه القنابل تبقى غير منفلقة كما ذكرنا وجاهزة للانفجار فيما بعد لغاية هذه اللحظة.. بالضبط كما هي الألغام الأرضية تماما التي تعمل على مدار السنين، والتي تظل مطمورة خلال كل ذلك الوقت بطبقة من التراب، وقد تنفجر أحيانا لأي حركة بسيطة قربها بعد ان تعود الحياة الطبيعية لتلك المناطق وخاصة بالنسبة للناس الريفيين.. وفعلا فقد كان لها دور كبير في إلحاق الأذى باعداد هائلة من المدنيين من المزارعين او ابنائهم في القرى القريبة منها من جروح بالغة.. او عوق دائم.. او موت بشكل بشع كما حدث لبعض الضحايا.. روى لنا أحد الفلاحين من القرى القريبة من ناحية سفوان.. بان أحد أقربائه وهو فلاح أيضا عثر في مزرعته على عدد من اللقى الغريبة الشكل بلون أصفر فاقع تربطها خيوط بقطعة قماش على شكل مظلة.. لم يعلم بأنها أجزاء القنابر العنقودية فأخذ يجمعها في حجر ثوبه فانفجرت عليه ومزقته شر تمزيق بحيث لم يعثروا فيما بعد على أي جزء منه..!! فقد قارن أبو فهد وهو أحد مسؤولي منظمة الرافدين.. بان هذه الخسائر البشرية ومنذ أن انتهت حرب عام ٢٠٠١ الى الآن هي أضعاف الخسائر البشرية التي ذهبت في حرب عام ٢٠٠٣ في نهايتها الرسمية.

كما ان هناك نوعاً من بقايا الاعتدة تتميز بأنها سريعة الانفجار أو الاحتراق وهي الأعتدة الفسفورية التي تنفجر عند ملامستها أو تحريكها من مكانها، لذا يجب التخلص منها ميدانيا، كما أكد ذلك جميع المختصين، أي من دون نقلها الى مواقع أخرى معدة لغرض التفجير كما هو الحال مع بقية المقذوفات.

حرب الخليج الأولى أو الحرب العراقية . الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات دون انقطاع.. هي التي فتحت باب صفحة الألغام ومخلفات الحرب الأخرى قرب مدينة البصرة على طول حدودها الشرقية.. وقد ترك النظام السابق حينها هذا الأمر معلقا على ان يعالجه لاحقا.. فبدأت بعد وقت قصير من ذلك حرب الخليج الثانية أو عملية غزو وتحرير الكويت، والحصار الاقتصادي المدمر على العراق الذي بدأ معها، وبالذات على الطبقات الدنيا والمتوسطة من شعبه، فقد شلت خلال ذلك جميع قدرات العراق الاقتصادية والبشرية تماما من الاستمرار على النمو أو إعادة الاعمار لسنوات طويلة امتدت الى سنوات ما بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣.

بعد أن توقفت الحرب الطويلة مع إيران عاد معظم الجنود العراقيين.. خاصة أبناء تلك القرى الحدودية الى قراهم الفقيرة الأولى.. فلم يكن ينتظرهم هم وأبناؤهم هناك غير العوز والبطالة والأرض الخراب بعد أن دمرت الحرب أرضهم ونخيلهم وحقولهم الزراعية وجعلتها صحارى قاحلة غير صالحة للزراعة أصلا في معظم المدن الحدودية من الشمال الى الجنوب.. حيث كانوا يعملون في هذه المهنة من قبل..

يضيف الشيخ إياد الكنعان.. بأن قرى كثيرة من ناحية عتبة لم يعودوا أهلها لها لغاية هذه اللحظة بسبب كثافة الألغام في أراضيهم، ففي هذه الناحية أربعة حقول ألغام رئيسية.. وقد كانت هذه الناحية لغاية قبل الحرب مع إيران من أكثر مناطق البصرة خصوبة، فكان يزرع فيها إضافة الى النخيل مختلف المحاصيل الزراعية بما فيها الحبوب.. كما أن هناك طلبا من بعض دول الخليج وخصوصا الكويت على منتجات ناحية عتبة تحديدا..!!

المعوقون بالجملة..

مرة قال أحد الزملاء من الوسط الإعلامي.. في البصرة لا تبحث عن القصص المأساوية، بل أنك تتعثر بها..!!

خلال تلك السنوات وكذلك السنوات التي تلت كانت هناك سوق رائجة لبقايا أسلاك الاتصالات النحاسية وبعض اجزاء المقذوفات المصنوعة من معدن النحاس أو الألمنيوم أو الرصاص والقصدير والمواد الأخرى، حيث يتم جمعها من بين حقول الألغام والمواقع العسكرية المتروكة للانتفاع من اثمانها البخسة في أغلب الأحيان، وبرغم ذلك فانها كانت بمردود جيد ومغر أحياناً قياساً الى دخل تلك العوائل ومستوى معيشتها المتردي أصلا.. لذا فقد حصدت تلك المغامرات أرواح الكثيرين من أولئك الرجال والشباب والفتيان أو لتبتر سيقان أو سواعد آخرين أو تلحق بالبعض الآخر منهم عاهات مستديمة.. فهؤلاء الضحايا كثر في تلك القرى الحدودية.. إذ لا يزال هناك شهود أحياء من أولئك أو ذويهم...!! مثلا التقينا المواطن سهام شنو جبر وهو الآن في الستين من عمرة وبساق مبتورة وهو حاصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية..!! وكان يعمل معيدا في جامعة البصرة.. بعد سنوات الحصار عندما تضاءل الراتب الحكومي كما هو معروف الى درجة غير معقولة.. يقول.. احلت نفسي على التقاعد وكان الراتب لا يكفي لسد نفقات يوم واحد من حياة العائلة، عملت في اعمال كثيرة منها بيع الماء وبيع التمر وما الى ذلك من اعمال السوق.. لكنها لم تنجح معي فلجأت الى جمع الأسلاك والكيبلات العسكرية وبعض المخلفات الأخرى من المواقع العسكرية السابقة حتى استطيع أن اعيش الكفاف، فانفجر علي لغم وبتر ساقي.. لسهام ولد شاب في نحو الثلاثينيات هو أحمد.. أيضا مبتور الساق..!! يقول.. قبل ثماني سنوات كنت عسكريا وعدت في إجازة، وعندما أنتهت الإجازة لم أكن أملك أجرة العودة الى وحدتي العسكرية في بغداد، فذهبت الى العمل في حقول الألغام لأحصل على مايكفي لنفقة العودة.. لكني عدت بساق واحدة..!!

كما ان أحمد روى لنا هذه الحكاية.. بانه في أحد الأيام كان في جولة (عمل..) في تلك الأماكن مع زميل له، وكان ذلك الزميل يعمل على نزع أجزاء نحاسية من صاروخ لم ينفجر، يقول أحمد حاولت أن أمنعه من ذلك فلم يمتنع، فانطلق الصاروخ على وجه ذلك الشاب وأخذ رأسه بالكامل معه.. ولم نستطع أن نعثر على أي جزء من الرأس، وقد كان يبدو كمن ذبح بسكين..!!

هنالك شهود كثر من تلك المناطق المحاذية للحدود على ازدياد حالات الإصابات بانفجارات الألغام وكثرتها، فهي على حد تعبير بعض الأطفال ممن استقبلونا باحتفاء.. (لدينا معوقين خير من الله...!!) فهناك مناطق سكنية تشتهر بازدياد تلك النسبة.. مثل الحيانية في التنومة... حيث يسكن سهام وأبنه، ومنطقة الجرف شرق شط العرب قريبا من نهر صالح.. فهناك الكثير من القصص المأساوية التي يرويها ذوو الضحايا أو الضحايا انفسهم، مثلا أم حيدر فقدت ولديها في يوم واحد بانفجار لغم.. وتقول كانا ممزقين تماما، إذ جمعتا أشلاءهما في بطانية.. العم أبوعلي يقول أنا لم أكن أعمل في هذا المجال الخطر فقط كنت أسرح بمجموعة صغيرة من المعز.. أو كنت احش لها الحشيش فانفجر عليّ لغم ذهب بساقي وعيني.. يضيف عدت من الجيش سالما بعد ثماني سنوات من الحرب وها أنا معوق بعد أن انتهت كل الحروب.. وشمالا من قضاء شط العرب منطقة الجويمة.. حيث اعداد كبيرة من المعاقين والجرحى بتلك الأسلحة أيضا..

كما أن ذلك النوع من العمل لم ينته الى هذه اللحظة...!! فما زال هناك مغامرون جدد حيث البطالة التي لم تنته وفقر الحال.. ثم تضاعف الأمر بعد حرب ١٩٩١ وما تركته من آثار ربما بحجم حرب الثماني سنوات التي سبقتها وربما تزيد عليها في شؤون أخرى..!!

ولأن العمل خطر جدا في هذا الحقل وخاصة بالنسبة للجهات المحلية. فقد بادرت بعض المنظمات الوطنية ذات النفع العام ممن تتكون من ناس لهم معرفة واسعة ومهمة في هذا الشأن، وبالتعاون مع جهات دولية وتحديدا منظمة إنسانية دنماركية رفض بعض اعضائها ممن سنحت لنا الفرصة للالتقاء بهم رفضوا الكشف عن هويتهم أو اسمائهم أو حتى تصويرهم بدعوى الحفاظ على سلامتهم.. وكذلك بالتعاون مع وزارة البيئة، فكانت النتيجة منظمة الرافدين للتطوع لهذه المهمة، وهي الفريدة في هذا المجال في وسط وجنوبي العراق.

بعد هذا الجهد المضني والخطر جدا على سلامة العاملين فيه كما انه أمتص عددا كبيرا من الشباب العاطلين عن العمل من آفة البطالة، وبفضل التدريب الدقيق الذي تلقاه هؤلاء الأفراد على يد متطوعين أجانب وبمساعدة كبيرة كما يبدو من منظمات أجنبية عالمية إنسانية تعمل في هذا المجال.. لكنه لم يسلم من يد الإرهاب.. فقد فقدت المنظمة اثنين من كوادرها على يد القتلة.. أحدهم طبيب..!! بدعوى أنهم يعملون مع الأجانب.

المواطن سهام شنو

دور وزارة الداخلية

كما أن هناك وحدة صغيرة في مديرية الدفاع المدني في المدينة وتابعة لوزارة الداخلية مهمتها أيضا إزالة الألغام ومعالجة المتفجرات والمقذوفات العسكرية.. حدثنا الرائد كاظم محمد وهو مسؤول هذه الوحدة عن نقص التجهيزات اللازمة لتفجير الألغام والمقذوفات غير المنفجرة.. يقول عندما نستطلع منطقة معينة فيها متفجرات نقوم بجمع تلك المتفجرات أو نحدد موقعها فقط كما هو الحال مع القنابر العنقودية أو الفسفورية، ثم نخبر أحدي الوحدات العسكرية لتأتي وتفجرها.. والعمل بهذه الطريقة فيه تعقيد وخطورة متزايدة..!! ويضيف.. ولكن في حالة توفير تلك المستلزمات من مواد تفجير والقوادح والأسلاك الخاصة بها نستطيع نحن القيام بهذا العمل، ومن الممكن أن تتسع رقعة مهامنا.

هل يعقل أن تعالج هذه الكارثة البيئية وهي بهذا الحجم من قبل الجهات الحكومية الرسمية بهذه الطريقة الروتينية..؟

قال لنا أحد أولئك المتطوعين الدنماكيين الذين يعملون في معسكر ناء في صحارى جنوب مدينة البصرة.. بأن العراق يحتاج الى اكثر من ٢٥ سنة من العمل المنظم حتى يتخلص من هذه الكارثة المتربصة بابناء القرى الحدودية وما جاورها والتي هي عبارة عن حقول للموت بدوت منازع.

الـمـواشـي فـي طـول شـــوارع بـغـداد وعـرضـهـا

بغداد/ شاكر المياح

كنت ضمن طابور بشري اصطف أمام دائرة كاتب عدل بغداد الجديدة حينما لمحته وهو يضع طرف يشماغه على وجهه بعد ما مر قطيع من الأغنام وفتى في الرابعة عشرة او اكثر قليلاً يحمل بيده عصا وهو يهش على غنمه ويلمها من ناحية الى اخرى وقد خلفوا وراءهم سحابة من غبار راح يتعالى كلما اسرع القطيع في سيره، سمعت تعليقا من احد افراد الطابور قال فيه: ماذا ستفعل هذه الأغنام لو مرت بمنطقة غير معبدة؟ وكان تعبيراً حقيقياً عن حجم القطيع، كان بودي ان الحق بالفتى قائد القطيع لأسأله عن المنطقة التي يروم الذهاب اليها، الا ان انشغالي بمعاملتي حال دون ذلك، فضلاً عن السرعة العالية لمسير ذاك القطيع، غير اني اغتنمت الفرصة وطلبت من اللذين وقفا أمامي وخلفي ان يحفظا لي موقعي في الطابور وتوجهت نحو ذلك الذي احتمى بيشماغه لئلا يستنشق الغبار، دنوت منه وسلمت عليه ثم سألته: لم وضعت طرف يشماغك على وجهك؟ هز يده وأدار رأسه يميناً ويساراً وبدا عليه الامتعاض وقال: أرأيت ذلك القطيع؟ قلت نعم، فقال: اقسم باني خلت نفسي في لحظة مروقه وكأني في منطقة (أبو تريكات) التي تقع في محافظة ميسان، حيث الأغنام والمواشي والدواجن، ولم اصدق باني احد مواطني مدينة (بغداد) العاصمة.

وأضاف: بغداد لم تعد بغداد، بل تحولت الى (جرية) تعج بالخيول والحمير التي تجر العربات والجرارات والأغنام والأبقار والجواميس التي تجوب الاحياء السكنية التي يفترض ان تكون خالية من جميع هذه المخلوقات، لان بغداد ليست مزرعة او مرعى، تنهد وقال: قد يكون الذي ابصرته طارئاً، لكن الطامة الاعظم في (أحياء العبيدي والكمالية وفي مدينة الصدر).

قلت له: وماذا بعد؟ رد علي بعصبية ظاهرة: (لا بعد ولا بعدين روح وشوف بعينك).

في المساء التقيت جاري (أبو فلاح) وحكيت له ما شاهدته عند الصباح، ضحك جاري وقال لي: ان ما رأيته صباح اليوم هو غيض من فيض، القضية اكبر من مرور قطيع الأغنام أمام دائرة كاتب العدل لانها ترتبط بالدرجة الاساس بعاملين، أولهما: البطالة، وثانيهما التخلف وتحول بغداد من حاضرة للعراق العظيم الى حاضرة للقبيلة والعشيرة واعرافهما والنسب والأنساب (والكوامة والعطوة والدكة).

سألته عن معاني المفردات التي ذكرها فاجاب قائلاً: الكوامة تعني التحذير بالمواجهة والعداوة، والعطوة هي الهدنة بين عشيرتين او اكثر والدكة تعني الهجوم على بيت من بيوت العشيرة بعد انتهاء الهدنة.

قلت: وماذا بعد؟ قال: هناك من يشجع على مثل هذه السلوكيات ويدعمها بالمال وقوة النفوذ.

وأكد على ان هناك مافيات نشطت عقب سقوط النظام السابق في امداد بعض البسطاء والمعوزين بالمال لاقتناء قطعان الماشية وتربيتها طلبا للربح والاثراء، حتى ان بعض هؤلاء صاروا كارتلات وعصابات منظمة لا يتوانون عن تصفية كل من يقف في طريقهم، واغلبهم وافدون من محافظات شتى يمارسون تربية الماشية وتجارة الجلود في بغداد، ناهيك عن قيامهم بعمليات تهريب الثروة الحيوانية واصوافها وجلودها.

وتساءل جاري قائلاً: بربك أليس الأمن واحداً؟ يشمل الناس والممتلكات والثروات الخاصة والعامة!؟.

وأضاف: في العام الماضي كنت في الاردن، تألمت كثيراً حينما وجدت (عمان) تزخر بالحدائق والزهور والمساحات الخضر وبالنظافة واحترام القانون، فقلت في قرارة نفسي لم لا تكون بغداد الحبيبة مثلها على اقل تقدير؟ باعتبارها عاصمة لبلد مجاور يندرج ضمن وصفنا بدول العالم الثالث؟ مرت لحظات ونحن صامتين.

في صباح اليوم التالي حزمت أمري وتوجهت صوب منطقتي (الكمالية والعبيدي)، في الطريق ابصرت عدداً من القطعان وقد اتخذت من محرمات الطريق العام مراتع لها فيما انتشرت (كنارات) (جمع كنارة) وهي عبارة عن حلقات معدنية صفت على عمود حديدي وضع بشكل افقي تعلق فيها المجزورات من الأغنام بعد سلخها وشق بطونها.

الجلد ونفايات الكروش

توقفت أمام احد القطعان فيما انشغل صاحبه بتقطيع اوصال مجزورة من المجزورات فسألته: أروم شراء (باجة) خروف (هرفي)، فهب وكشف لي عن واحدة، قلت له: أريد (باجة) كاملة (بكرعان وكرشة) ضحك وقال: وهو يشير الى رأس خروف وانهمك في احضار اربعة (كراعين) وسألته: واين (الكرشة)؟ فاخرج واحدة ممتلئة وبلمح البصر شقها بسكين حادة ثم افرغ ما فيها على مسافة نصف متر.

وسألته: منذ متى وانت في هذا المكان؟ قال: مضت أربع سنوات وأنا أمارس عملي في هذه البقعة من الارض (الله رازقنا).

وأضاف: أنا أب لأسرة من أربعة أنفار، أنا وزوجتي وطفلان، وأشار بيده: واسكن ذاك البيت (البلوكي) الذي أمامك، أنقذته ستة الاف دينار هو ثمن تلك (الباجة) التي تلذذت بطعمها في عشاء ممتع.

يقال ان شكل الصورة يفصح عن مضمونها، لذا قررت العودة من حيث اتيت، واصلت سيري حتى تقاطع شهداء العبيدي فاستدرت بسيارتي وأبصرت قطيعاً آخر يخترق سوق الاكشاك وحينما اقتربت من المنطقة الصناعية في الكمالية كان هناك قطيع أخر أسهم في عرقلة انسيابية المرور والزحام على اشده قبل انتصاف النهار.

في (المشتل) شاهدت بضع نعجات او (شياه) يتقدمها كهل متثاقل الخطى غير آبه لحركة الشارع وضجيجه، (النعجات) كن هن الاخريات متثاقلات، استغرق منا اجتيازهن نحن اصحاب المركبات اكثر من عشر دقائق لينتظم بعدها مسير موكب النعاج فوق ارضية الرصيف الواسع.

البلديات، الحبيبية، الشعب، مراع طبيعية للاغنام

فاتني ان اذكر ان زميلي (أبو حسام) قد شكا لي ذات يوم من ظاهرة ازدياد قطعان (الغنم) التي تجوب منطقتي البلديات والحبيبية، وبعد ان عدت ادراجي سألته: هل لا تزال تلك القطعان تتنقل بحرية في هذين الحيين؟ ضحك وقال: لا تمر ساعة من دون ان تجتاح منطقتنا قطعان الماشية، وهذا دليل على انها في تزايد مستمر.

وأضاف: صحيح ان العالم اصبح قرية صغيرة بفضل (ثورة المعلومات والاتصال) لكن بغداد اضحت قرية كبيرة ومرعى حقيقياً للماشية، فأين هذا من ذاك، العالم يتقدم باتجاه حضارات ارقى ونحن نتراجع باتجاه النكوص.

وأضاف: في عواصم الدول المتحضرة تجد انتشاراً واسعاً في مقاهي (الانترنيت) وإقبالاً منقطع النظير على التواصل مع منجزات البشرية وابداعاتها التقنية والعلمية والثقافية والعراقيون تتحول حاضرتهم التاريخية الى مراتع للاغنام والشياه والماعز، من غير المعقول ان تشوه صورة بغداد عروس الشرق، بغداد ألف ليلة وليلة وتصبح قرية واسعة.

دار العدالة.. والخراف

مفارقة أدهشتني وعقدت لساني وأنا اجتاز الطريق الخدمي الواصل بين شارعي حي الأمين الثانية ونواب الضباط، فعلى جانبيه بذلت (أمانة بغداد) جهوداً محسوسة حينما انشئت حدائق في فضاءات طريق القناة السريع وهذان الحيان بعدما سيجتهما باسيجة حديدية ملونة، بين مشاريع الحدائق هذه توزعت العديد من قطعان الغنم، لهذه القطعان يتمترس أمام مبنى (دار العدالة) في بغداد الجديدة الذي تسور بالكتل الكونكريتية و(بالكنارات)، احد أصحاب هذه القطعان لم يشأ ان يفصح عن اسمه، بل اكتفى بالقول بانه ابن (الحاج حمزة) قال: نحن منذ زمن وحتى قبل سقوط النظام السابق استأجرنا هذا المكان من (أمانة العاصمة) لقاء مبلغ سنوي قدره (٦٠٠) ألف دينار.

وأضاف: بل ان بعضاً من أبناء عمومتي المجاورين لمكاني هذا والذين يمارسون العمل ذاته استأجروا أماكنهم أيضاً، قلت له: وأمام دار العدالة؟ قال: المحكمة كانت في الجانب الاخر من قناة الجيش.

وأكد على أنهم من منحدرات ريفية لا يجيدون حرفاً او مهناً سوى تربية الأغنام والرعي والقصابة وبيعها للناس الذين قد ينحرونها نذورا للصالحين او لمناسبات دينية او جزر خاص بالمآتم والافراح، وأسترسل قائلاً: هذه حرفتنا، اعتدنا الارتزاق عليها ولو وجدنا مهنة غيرها تدر علينا رزقاً مثلما تدره مهنتنا هذه لتركناها، الا ان ما حيلة المضطر الا ركوبها.

ثم سألته: الا تدرك مخاطر هذه المهنة؟ قال: (عمي كلها خير بخير، الجلد رزق واللحم رزق والباجة رزق وصوفها رزق).

قلت له: والفضلات التي تنتجها مهنتك؟ (عمي الرعي سماد والصوف لباس والبعرور وقود) ضحكت وتذكرت خبراً مفاده ان بعض الباحثين الأميركيين توصلوا الى إمكانية إنتاج الطاقة من روث الخنازير.